فى الشعر العربى

ليس بيني وبين الأستاذ على الجارم بك إلا محض صفاء ، بل له عندى مكانة . فاذا أنا أقبلت على شعره أنظر إليه بمؤخر العين فإنما شعره وحده الذى يشغل نظرى . وللأستاذ على الجارم بك أن يعتد بالمعجبين بشعره — وهم غير قليل على ماينتهى إلى آذاننا — فيهمل ما يقوله فى طريقة نظمه من يجب أن يدون تاريخ الشعر العربى تدويناً لا يعرف الغرض

عندى أنّ الشعر العربى المسجون فى القصر الذى بناه له أمثال المتنبى والبحترى فى معالجة النزع ، لأن أمثال المتنبى والبحترى تركوا نوافذ القصر مغلقة يوم ماتوا . ثم جاء خلفاؤهم وأتباعهم فسمّروا خُشُب النوافذ ، ففسد الهواء وضوى الشعر المسجون. إلا أنه اتفق لهذا الشعر أن تُثقب له كُوّتان فى الحائط ، إحداهما على يد رجل يدعى أحمد شوقى ، والأخرى على يد رجل اسمه خليل مطران . أما هذه فقد أقيم بينها وبين القصر حاجز فوُقفت على حجرة ضيقة سرعان ما أضحكت أرجاءها نسمات مقدمها من هناك فى مصر ثم من أمريكة الشمالية والجنوبية . وأما تلك فقد سُدّت فجأة ولم يبسط أحد إليها يداً ، فعاد الهواء إلى فساده

ومن هذا الشعر الشاحب قصيدة ألقاها الأستاذ على الجارم بك فى « حفلة تأبين المرحومين السكندرى وناللينو فى دار الأوبرا الملكية » يوم الجمعة الماضى (انظر الأهرام ١٤ ــ ١ ــ ١٩٣٩)

وإليك المطلع ، وفيه ما فيه من «براعة الاستهلال» (حسب الدستور الأكبر المسمى بعلم البديع) :

غداً فى سماء العبقرية تلتقى وتجتمع الأنداد بعد التفرق

أما المصراع الأول ففيه « فخر » لطيف مع شئ من « المبالغة »

وأما المصراع الثانى ففيه « تأكيد » و « طباق »

وفى القصيدة ما تشاء من « محسنات معنوية ولفظية » لا يقوم مثل هذا الشعر إلا بها ، لأن لبابه يتفتت إذا خطر لك أن تقبض عليه فمثله مثل الفتاة المصدورة تحمّل وجهها مالا يطيق من ألوان الطلاء المعروضة فى جميع الحوانيت

وحسبى أن أتطفل بعض الأبيات ، فليس بقارئ « الرسالة » حاجة إلى التلقين :

وأبعث فى الصحراء آنات شيّق
وهل تسمع الصحراء آنات شيّق

حقدها على أمونة ، فتصافتا وحلفتا بالله جهد الإيمان لتعودان كما كانتا أختين صديقتين . وافترقتا على أمر واحد ، وهو السعى لدى المشايخ والسحرة لعلهما تجدان الدريئة والدواء ، وقادهما البحث إلى مغربى ساحر أعطاها شيئاً كالملح الناعم يذر على الأكل فيحدث لذائقه الخبل والشرود فاقتسمتا الثمن الباهظ ودفعتاه راضيتين

ولما جلس طاهر إلى الطعام ذرّت له التى هو عندها ذرور الساحر ، فلما أكل انقلب كالذى خامره امتعاض ، وظل أياماً كلما أكل عند واحدة منهما ذرت له قليلاً من الذرور فلم يمض شهران حتى غدا كالمخبول المعرور لا يدرى ما يفعل . فقال الناس : قد أصابته عتاهة وبلاهة . وقالت نساء من أهله : لعل زوجتيه سحرتاه فصار إلى حاله الوجيع . ومرّ به زمن أغلق معه دكانه وباع ما فيها بثمن بخس، ولزم بيته لا يبرحه إلا للصلاة فى الجامع. فلما ازداد به الخبال والذهول أقامت عليه زوجتاه الحجر وتسلمتا الإنفاق عليه وعادتا أختين محبتين كما كانتا ، تسكنان فى بيت واحد ، وتسخران من ذلك الزوج الذى تراخت أوصاله ، ووهنت عظامه ، ودب فيه المرض والهرم ، فأمنتا جانبه ، واكتسبتا ثروته . ثم عاودتهما بعد حين التوبة والندامة ، فأدركتهما الرحمة له والشفقة عليه واستغفرتا الله من ذنبهما . ولما قضى الزوج نحبه أدت الضرتان أو الصديقتان فريضة الحج معاً وابتهلتا إلى الله فى أشرف بقعة أن يعفو عن إساءتهما وهو العفو الغفور .

ودادى سكاكينى

وأعجبني رأي سليم ومنطق يصول على رأي سليم ومنطق
تقاسمه غرب وشرق فألّفت مناقبه ما بين غرب ومشرق
ينسّق علم الأولين مجاهداً ولا خير في علم إذا لم ينسّق

تلك أمثلة على ما يسمونه « رد العجز على الصدر » ، ولكن أين الفائدة من هذا الترديد ؟ . ثم :

ويمضي الحجا ما بين يوم وليلة كلمحة طرف أو كومضة مبرق

ذلك مثل على استعمال التراكيب المطروقة أي المبتذلات cliché « لمحة طرف » و « ومضة مبرق » . ثم :

يضيق فضاء الأرض عن همة الفتى ويجمع في لحد من الأرض ضيّق

انظر إلى « الطباق » : « فضاء وضيق » . ثم :

كأني أراك اليوم تخطب صائلاً وتهدر تهدار البعير المشقشق

الشيخ الإسكندري — رحمه الله — كان « يهدر تهدار البعير المشقشق » . انظر كيف استدرجت القافيةُ الشاعرَ إلى صورة أقل ما يقال فيها أنها مستكرهة . ثم :

فقل للذي يسمو لنيل غباره ظلمت العتاق الشيظميات فارفق!

نعود إلى الإبل كأن الشاعر يكره أن يسلم بأنه يعيش في القرن العشرين . أما لفظة «الشيظميات» فاطلبها في المطوّلات من المعجمات و « الغريب » في ذلك الشعر مستحسن . ثم :

فقلت أرى ليثاً وليثاً تجمعا وأشدق ملء العين يمشي لأشدق

وهو بيت بعض ألفاظه مأخوذة من بيت مشهور لبشر بن عوانة وهذا مستحسن أيضاً

لأمهل ههنا ، فإنما أرغب في أن أدلك على تداعي هذا الصنف من القريض ، لأنه مختلق اختلاقاً بكدّ الذهن وقوة الذاكرة واختيار اللفظ المدوّي (والغريب أحياناً) واستعمال المحسنات اللفظية والمعنوية إلى كل ما يتصل بالأساليب المصطلح عليها للصناعة الموقوفة . ومعنى هذا أنه بعيد عن لفظ يحصر فيه معنى الشعر كله ، وهو : الإلهام

وليعذرني الأستاذ على الجارم بك ! فإنه اختار هذا الضرب من النظم وما هو بمسئول عنه . وأملي أن يأذن لي أن يجذبني ضرب آخر يكون من ذلك الضرب مكان الضد من الضد .

نثر فارسي

الأستاذ طنطاوي جوهري يتقدم الى جائزة نوبل للسلام عن سنة ١٩٣٩

كان الأستاذ طنطاوي جوهري قد تقدم إلى أولي الأمر في مصر ليرشحوه إلى جائزة نوبل للسلام ، فلم يلق أحد باله إليه . فاضطر إلى أن يتقدم بنفسه إلى لجنة هذه الجائزة بالبرلمان النرويجي ، فسألت عنه وزارة الخارجية المصرية ، وهذه سألت عنه وزارة المعارف العمومية . فلم تر الوزارة بداً من النظر في طلب الأستاذ وإحالة كتبه إلى عميد كلية العلوم لفحصها وإبداء رأيه فيها . والكتب المقدمة هي : (١) أحلام السياسة وكيف يتحقق السلام العام . (٢) أين الإنسان ، وقد تقدم به إلى مؤتمر الأجناس العام سنة ١٩١١ . (٣) صورة ما كتبه بعض عظماء ملوك الشرق وجمعيات أوربا وعلمائها في هذين الكتابين . (٤) أساس النظام الدولي ، والموازنة بين آراء حكماء الشرق والغرب ، وبين الرأي المصري الحديث . (٥) نسخة منقولة من المجلة الشرقية برومة بتاريخ سنة ١٩١١ للأستاذ سانتلانه : الدكتور في الفلسفة . (٦) نسخة مما أرسله الأستاذ كرستيان جوب من لوكسنبرج مكتوباً باللغة الفرنسية إلى المؤلف ، وقال إنه ملخص من كتاب : « أحلام السياسة »

وهذه الكتب والرسائل تتجه كلها اتجاهاً عالياً في الدعوة إلى السلام ، ونصيب الإنسانية من السعادة إذا ما رفرف عليها علمه ، وسار فيها نظامه

وآخر موعد للتقدم إلى جائزة نوبل للسلام ينتهي قبل أول فبراير القادم فلا بد من البت في طلب الأستاذ قبل ذلك

جائزة نوبل للسلم

تلقينا من لجنة « نوبل » في البرلمان النرويجي بيان الشروط التي يجب توفرها للحصول على « جائزة نوبل للسلم » . وقد جاء في البيان ألا تقبل الترشيحات لهذه الجائزة — التي ستمنح في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩ — إلا إذا قدمت إلى « لجنة نوبل للبرلمان النرويجي » من شخص له حق الترشيح قبل أول فبراير سنة ١٩٣٩

والأشخاص الذين لهم حق الترشيح هم :

الأعضاء الحاليون والسابقون للجنة البرلمان النرويجى لجائزة نوبل والمستشارون الملحقون بمعهد نوبل النرويجى

أعضاء الهيئات التشريعية وأعضاء الحكومات فى مختلف الدول وكذلك أعضاء الاتحاد البرلمانى الدولى

أعضاء محكمة التحكيم الدائمة فى لاهاى

أعضاء مكتب مجلس السلم الدولى

أعضاء معهد القانون الدولى والمشتركون فيه

أساتذة الحقوق والعلوم السياسية والتاريخ والفلسفة فى الجامعات

الأشخاص الذين نالوا جائزة نوبل للسلم فيما قبل

وقد تمنح جائزة « نوبل للسلم » للمعاهد والجماعات

وطبقاً لأحكام المادة الثامنة من القانون الأساسى لهبة نوبل ، يجب أن يكون الطلب مسبباً وأن يشفع بالمؤلفات والمستندات الأخرى المؤيدة له.

وتقضى المادة الثالثة من القانون بأنه لا يقبل أى مؤلف فى المباراة يسبق نشره فى الصحف

ولاستيفاء البيانات ، يمكن من لهم حق الترشيح أن يتصلوا فى هذا الشأن بلجنة نوبل بالبرلمان النرويجى ، وعنوانها هو :

(١٩ درا منسفاى — أسلو)

(Comité Nobel du parlement norvégien)
Drammensvei 19,
Oslo

المجمع العلمى المصرى — ملخص جلسة ٩ يناير

الوشم فى مصر القديمة — للسير كيمر

ليس لدينا براهين مطلقة عن استعمال الوشم فى مصر قبل الأسرة الحادية عشرة على الرغم من كون هذا الأمر محتملاً . والمعروف هو أنه يوجد ثلاث موميات ظاهر عليها الوشم ، وعدة رسوم لنساء «موشومات» يرتقين إلى عهد الأمبراطورية المتوسطة وقد عثروا على الموميات فى طيبة فإحداها كشفت فى سنة ١٨٩١ والأخريان فى سنة ١٩٢٢ ومن عهد الأمبراطورية الجديدة فما بعد عثروا على رسوم نسوية كثيرة يظهر الوشم على الأفخاذ فيها ، وهو يمثل الإله بين . وكانت النساء « الموشومات » فى مصر القديمة ينتسبن كلهن ، على ما يظهر إلى طبقة الحظايا والراقصات والمغنيات ، وفى جملة أشكال الوشم التى ترى على أبدان الأسرى الليبيين التى تشاهد فى الهياكل والمدافن فى عهد الأمبراطورية الجديدة ، رموز تدل على الإلهة « نيت » وهى إحدى الإلاهات الليبيات ، ولا يزالون يرون مثل تلك الرموز فى أيامنا هذه عند بعض المصريين وسكان شمال أفريقية ، فهم يغطون بالوشم أذرعهم وأيديهم

وعقب ذلك بحث لحضرة الدكتور مونرو دومين عن بعض الأمراض المصرية وعن المساعى المبذولة للوصول إلى معرفة كنهها

وبعد الجلسة العلنية عقدت اللجنة جلسة سرية لانتخاب هيئة المكتب لدورة سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٠ فأسفرت النتيجة عما يلى :

الرئيس: الدكتور حسن صادق بك المدير العام للمساحة والمناجم

نائبه : الرئيس المستر لتل مدير المتحف الجيولوجى

السكرتير العام : المسيو فيات مدير متحف الآثار العربية

أمين الصندوق : المسيو كنز معاون مدير المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بمصر

لجنة النشر : معالى الشيخ مصطفى عبد الرازق بك والمسيو لوكاس والأستاذ ساماركو والدكتور رمايرهوف .

برنامج المؤتمر الطبى العربى

يوم الأحد ٢٩ يناير — « وقفة عيد الأضحى المبارك » — الساعة العاشرة صباحاً تقام حفلة افتتاح المؤتمر بصالة الاحتفالات بالجامعة ، وتؤخذ للأعضاء صورة فوتغرافية أمام الجامعة ، ثم يقصدون إلى كلية الطب حيث يفتتح معرض المؤتمر

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر يقيم سعادة عبد السلام الشاذلى باشا محافظ القاهرة حفلة شاى لأعضاء المؤتمر بحدائق الحيوانات بالجيزة

وفى المساء يقيم رفعة محمد محمود باشا رئيس الوزراء مأدبة عشاء احتفاء بأعضاء المؤتمر

يوم الإثنين ٣٠ يناير قبل الظهر تعطل أعمال المؤتمر للمعايدة ، وفى الساعة الثانية بعد الظهر يقوم الأعضاء بزيارة معالم الآثار بالقاهرة ، ثم يزورون مستشفى الهلال الأحمر حيث تقام لهم حفلة شاى

يوم الثلاثاء ٣١ يناير ، الساعة الثامنة والنصف صباحاً تبحث الموضوعات الآتية بقاعة محاضرات كلية الطب وهى :

١ — الصحة الدولية فى مصر والشرق الأدنى
٢ — جراحة الأكياس الديدانية ومضاعفات البول السكرى
٣ — التغذية والأمراض الناشئة عن سوء تدبير الغذاء
٤ — الأمراض الزهرية

وبعد الظهر يقوم الأعضاء بزيارة أهرام الجيزة وحفريات الجامعة ، حيث يقيم لهم معالى وزير المعارف حفلة شاى فى سفح الأهرام

وفى المساء تقام لهم حفلة غنائية موسيقية ساهرة

يوم الأربعاء أول فبراير — فى الصباح يستأنف بحث مسألتى جراحة الأكياس والتغذية ، ثم تبحث مسائل طبية متنوعة باطنية وجراحية ، وبعد ذلك تبحث مسألة توحيد المصطلحات الطبية فى اللغة العربية

وفى الساعة الثانية بعد الظهر يقوم الأعضاء بنزهة نيلية إلى القناطر الخيرية ، وتقيم الجامعة حفلة شاى لهم فى حدائق القناطر الخيرية

وفى المساء تقام حفلة تمثيلية فى دار الأوبرا الملكية

يوم الخميس ٢ فبراير — فى الصباح تبحث الموضوعات الآتية :
أمراض النساء وأمراض الأسنان ، ثم المتنوعات ، وتوحيد المصطلحات الطبية

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر يقوم الأعضاء بزيارة مصلحة الطب الشرعى حيث تقام حفلة شاى

وفى المساء تقام حفلة العشاء السنوية للجمعية الطبية المصرية

وقد تقرر وضع شعار للمؤتمر يضم رسم عظيمين من عظماء الطب عند الفراعنة والعرب ، وهما أمنحوتب وابن سينا ، وقد وقفا وجهاً لوجه : أحدهما فى ظل الأهرام والآخر فى ظل أحد المساجد الشهيرة

حفلة تأبين الأستاذين السكندرى ونللينو

كانت الحفلة التى أقامها مجمع فؤاد الأول للغة العربية فى دار الأوبرا لتأبين عضويه المرحومين الشيخ أحمد على السكندرى والسنيور نللينو حافلة كاملة ، حضرها صاحب العزة إسماعيل تيمور بك مندوباً من جلالة الملك وحضرات أصحاب المعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف والأستاذ مصطفى عبد الرازق بك وزير الأوقاف وسابا حبشى بك وزير التجارة والصناعة ونخبة مختارة من كبار الأدباء والموظفين وحضرات الشيوخ والنواب

وقد ألقى صاحب المعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف كلمة الافتتاح فأشار إلى سمو المعنى الذى يستخرج من تأبين رجلين كبيرين من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية أحدهما مصرى هو المرحوم الأستاذ أحمد السكندرى والآخر إيطالى هو المرحوم الأستاذ نللينو ، ونوه بجهودهما فى المجمع واشتراكهما فى سعيه الجليل لمسايرة لغتنا حياة العالم فى العلم والفن وفى جميع مظاهر الحياة النظرية والعملية وقال : إن اختلاف الوطن والدين لا يحولان دون الاشتراك الوثيق فى العمل لخير الإنسانية كما تجلى فى عمل هذين الرجلين اللذين يسرهما القدر لغاية واحدة وجمع بينهما فى الحياة والممات . ثم وجه إلى سعادة ممثل إيطاليا وإلى أسرة السكندرى كلمات التعزية على فقدهما

وتلاه صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع فقال : إننا حين يسلمنا إلى الجزع تعاظم الخطب فيمن فقدنا من رجال أكفاء يحملنا على الصبر كريم العزاء وصادق الوفاء الذى نلقاه من رجال الحكومة وعظماء الدولة وجمهرة أهل العلم والفضل الذين حضروا هذا الاجتماع

ثم ألقى الدكتور منصور فهمى بك خطبة ضافية استهلها بشرح البواعث على رثاء الجماعات لمن تفقد من أعزائها ، وأفاض فى تأبين المرحوم السكندرى ووصف سجاياه وأعماله وجهوده فى المجمع وعظم الفجيعة فيه ، ثم قال : إن المجمع حين ابتلى بفقد السكندرى ما كان يعلم أن القدر يتربص له بخسارة أخرى فى فقد المرحوم الأستاذ نللينو وأطنب فى امتداح مناقب الأستاذ نللينو

ثم نهض الأستاذ ليمان فتوه بمآثر الأستاذ السكندرى وزميله المرحوم الشيخ حسين والى ثم تكلم عما كان للمرحوم الأستاذ نللينو من كفاية عظيمة فى علم المشرقيات والعلوم الإسلامية

وأنشد صاحب العزة الأستاذ على الجارم بك قصيدة رائعة البيان ، وفى النهاية ألقى كل من الأستاذ عمر السكندرى وسعادة الكونت ماتزولينى وزير إيطاليا المفوض كلمة شكر للمحتفلين الكرام وقد بدأ كل منهما كلمته برفع آيات الحمد إلى مقام جلالة الملك المعظم على تفضله بإيفاد مندوب عن جلالته .